عنوان البحث: كومبي صالح الموقع الجغرافي والتركيبة السكانية

الباحث الأول: أحمد جدوع مشعل
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الباحث الثاني: أ.د. أسامة عبدالحميد حسين
مكان العمل: جامعة سامراء/كلية التربية للعلوم الإنسانية
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ/تشرين الثاني 2025

الملخص:

شهدت القارة الافريقية عبر تاريخها الطويل قيام العديد من الحضارات الإنسانية التي لايزال أثرها الى وقتنا الحاضر، وأن تاريخ هذه القارة زاخر بالأمجاد والكيانات السياسية ذات الأثر الكبير على مجرى احداث القارة السمراء على عكس ما صوره لنا أو ما يعتقده البعض من الباحثين الغربيين أن القارة الافريقية لا تاريخ لها ولا ماض وأن الزنوج شعب بلا تاريخ لذا وصفوها بالعديد من النعوتات منها: القارة السوداء و المظلمة، وما يفند خطأ هؤلاء الباحثين هو قيام العديد من الممالك الكبرى في تاريخ السودان القديم ولاسيما السودان الغربي، ومن اهم هذه الممالك هي: مملكة غانة ذات التاريخ الطويل الحافل بالأحداث والامجاد للقارة الأفريقية خلال القرون الوسطى بدخول الدين الاسلامي والعقيدة الاسلامية واللغة العربية واساليب الادارة والثقافة العربية وهو ما اكده العديد من الرحالة والجغرافيين العرب والكتاب المحدثين من العرب والأجانب.

وأن التاريخ الاسلامي في العصر الوسيط لأفريقيا شهد قيام العاصمة السياسية والاقتصادية كومبي صالح ذات الاثر المحوري الكبير في مملكة غانة وما جاورها من الممالك والدول في السودان الغربي جنوب الصحراء ودول شمال افريقيا ولاسيما في المجال التجاري.

الكلمات المفتاحية: كومبي صالح، مملكة غانة، السودان، السوننك..

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **kumbi salih Geographic Location and Demographics**

The first researcher: **Ahmed Jadoua Mishal**

Publication date: **November 2025**

The second researcher: **Prof. Dr. Osama Abdel Hamid Hussein**

Workplace: **Samarra University/ College of Education for Human Sciences**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

researchers have portrayed to us or what they believe, that the African continent has no history or past and that the Negroes are a people without history, so they described it with many epithets, including the black and dark continent. What refutes the error of these researchers is the establishment of many major kingdoms in the history of ancient Sudan, especially Western Sudan. The most important of these kingdoms is the Kingdom of Ghana, which has a long history full of events and glories for the African continent during the Middle Ages with the entry of the Islamic religion, Islamic doctrine, the Arabic language, and methods of administration and Arab culture, which was confirmed by many Arab travelers, geographers, and modern writers from Arabs and foreigners. Islamic history in the Middle Ages in Africa also witnessed the establishment of the political and economic capital, Kumbi Saleh, which had a great pivotal impact on the Kingdom of Ghana and the neighboring kingdoms and states in Western Sudan south of the Sahara and the countries of North Africa, especially in the commercial field.

Keywords: Kumbi Saleh, Kingdom of Ghana, Sudan, Soninke

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد على آله وصحبه اجمعين، وبعد.

إن اختياري لموضوع هذه الدراسة لمدينة كومبي صالح دراسة حضارية منذ تأسيسها وحتى نهايتها (9هـ- 15 م) ، يرجع إلى العديد من الأسباب منها: الميول إلى الدراسات الأفريقية؛ لأنها مادة خصبة وغنية بالمواضع التي لم تطرق بعد.

وأن الدراسات في التاريخ الأفريقي تعد قليلة، فالهدف هو إثراء البحث العلمي، فقلة المعلومات جعلتني أتشوق لمعرفة المزيد من الغوص في اعماق هذه القارة؛ لإزالة الغموض، والتي تغاضى عن دراستها كثير، وتسليط الضوء على هذه المدينة وإبراز أهميتها الحضارية في قارة افريقيا.

إن الحدود المكانية لهذه الدراسة كانت واسعة من دراسة موقع المدينة الذي كان في مملكة غانة القديمة التي كانت في السودان الغربي جنوب الصحراء الذي تربعت عليه هذه الإمبراطورية.

أما الحدود الزمنية لهذا الموضوع فطويلة شملت مدينة كومبي صالح منذ نشوؤها في القرن الرابع حتى القرن التاسع للهجرة/ العاشر حتى الخامس عشر للميلاد، وهو تاريخ اندثارها عن مسرح احداث القارة الافريقية، وفي أثناء تلك المدة بلغت كومبي صالح اوج ازدهارها الحضاري إلى أن سقطت على ايدي قبائل الصوصو في القرن السابع للهجرة / القرن الثالث عشر للميلاد.

إن هذه الدراسة تتمحور حول اشكالية ما هو سر وتقدم وتطور مملكة غانا في المجالات الحضارية المتنوعة سواء كانت سياسية أم اقتصادية وسبب تحولها إلى الطابع الاسلامي واعتمادها على العناصر العربية الإسلامية، ونتج عن ذلك اشكالات متعددة، وهو سبب تسمية هذه المدينة باسم ((كومبي صالح))، فضلا عن ذلك سبب تقريب المسلمين للمشاركة في الحكم من قبل الحكام الوثنيين، وابراز اسباب انهيار مملكة غانة، وابراز حقيقة الغزو المرابطي لمملكة غانة وسقوط مدينة كومبي صالح الذي ثبت بالأدلة عن نفي وعدم وقوع هذا الغزو، وابراز سقوط مدينة كومبي صالح الحقيقي ومن ثم انهيار وسقوط هذه المملكة.

يحوي هذا البحث مقدمة ومبحثين مع قائمة المصادر والمراجع، فقد تطرقنا في المبحث الاول : الذي جاء بعنوان (موقع مدينة كومبي صالح) للتحدث في اعطاء نبذة عن مملكة غانة وموقع مدينة كومبي صالح، وقد أشرت في هذه الدراسة الى جغرافية هذه المملكة وأصل تسميتها، فضلا عن اصل تسمية مدينة كومبي صالح عاصمة مملكة غانا من خلال كتابات العديد من الجغرافيين والرحالة العرب، امثال: الادريسي والبكري وابن حوقل، واشرنا الى موقع مملكة غانة الجغرافي التي احتضنت مدينة كومبي صالح وتربعت على عرش السودان الغربي في افريقيا جنوب الصحراء وتطرقنا إلى الحدود المكانية والزمنية، أما

المبحث الثاني فتطرقنا إلى التركيبة السكانية لمدينة كومبي صالح التي اختلف فيها البعض من الباحثين والعلماء.

المبحث الأول: موقع مدينة كومبي صالح عاصمة مملكة غانة

تعد مملكة غانة (البكري، 1965، 184/5) أول تنظيم سياسي متطور عرفته بلاد السودان في أثناء العصر الوسيط ، إذ تعد أقدم دولة عرفت في غرب أفريقيا(جارا 1995، ص15، باري، 2007، ص20) واقتبست غانة اسمها من المدينة التي كانت حاضرة الدولة قبل أن تصبح مملكة ، و أطلقت أيضا على الطبقة الحاكمة من الملوك الأوائل المؤسسين والذين بلغ عددهم 44 ملكا، وقد تأسست مدينة غانة عاصمة مملكة غانة في القرن الأول للميلاد على يد جماعات من البيض البربر وفدوا إليها من شمال أفريقيا وحكموها حتى بداية القرن السابع للميلاد(السعدي، 1868، ص9) ، إذ آل الملك للسكان الأصليين فحكمت أسرة زنجية تسمى بـ(سيسي) وغيرت اسم العاصمة من(غانة) إلى كومبي جف، وبذلك غدت عاصمة غانة كومبي جف منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وكانت العاصمة منقسمة إلى مدينتين يفصل بينهما نهر السنغال في ذلك الوقت ، إحداهما : التي يسكنها المسلمون، و هي مدينة كبيرة، فيها اثنى عشر مسجدا ، أحدها مسجد جامع، يجتمعون فيه ، ولها الأئمة والمؤذنون، وفيها فقهاء وحملة علم، و هذه المدينة أو الحي الإسلامي هو الذي كان يقيم به جماعة من العرب والبربر مع السكان الأصليين من الزنوج ، و من بين أولئك العرب أسرة الشرفاء الصالحيين بنو صالح بن عبدالله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي (رضي الله عنهم)(الدالي، 1999، ص24).

وهم الذين ورثوا عرش غانة من نهاية القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد وصدر القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، وهو بداية ملك بني صالح وحكمهم لمملكة غانة، إذ أضافوا اسم أبيهم صالح للعاصمة مجددا فأصبحت (كومبي صالح) بالتوازي مع بقاء اسم كومبي جف على المدينة الثانية، وتسمى أيضا الغابة وهي المدينة الوثنية التي كان يحكمها الملوك الزنوج الملقبين بـ(تنكا) من نسل أسرة سيسي السنونكية والذين كان من أواخرهم الملك بسي ووليهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود السيرة محبا للعدل مرشدا للمسلمين، ثم وليهم بعده ابن أخته تنكامنين سنة 455هـ، وذكره البكري قائلا: ((وغانة سمة ملوكهم واسم البلد آوكار، و اسم ملكهم اليوم وهي سنة ستين وأربعمائة))(البكري، 184/5).

وإن كان الشرفاء الصالحيون ملكوا غانة بعد هذا التاريخ إلا أننا لا نستطيع تحديد أي سنة ملكوا فيها بيد أن القلقشندي يحدد بالضبط السنة التي بني فيها (قصر صالح) من قبل الشريف الصالحي الحسني ملك غانة سنة 510 هـ/ 1117م، وأسموه قصر كومبي صالح فأضيف اسم المدينة لصالح منذ ذلك

التاريخ وحتى سقوطها سنة 1240م(القلقشندي، 1915، 285/5). ولاتزال تحمل الاسم نفسه إلى اليوم، وهي بلدية تابعة لمقاطعة تمبدغة التابعة لولاية الحوض الشرقي بالجمهورية الإسلامية الموريتانية وتبعد عنها مسافة (60 كلم)، وقد دلت نتائج التنقيب والحفريات التي تم القيام بها على الرغم من ضعفها وقلتها في مكان (كومبي صالح)على أن البلدة كانت مطابقة للمدن الإسلامية الكبرى، فقد أقيمت على مساحة بلغت ميلا مربعا(Russ,2004,pp:22) وكانت تسعا وثلاثين ألف نسمة، و بها شوارع رئيسة، تتفرع منها ممرات وأزقة فرعية يسهل عبرها نقل المتاع، وكانت مبانيها ضخمة مكونة من عدة طوابق وغرف تخصص الطوابق العليا للسكن والسفلى لتخزين المتاع، وتمتد الحوانيت والمحلات التجارية مصطفة على طول الشوارع، وقد كانت أسواقها عامرة بأنواع المحاصيل والسلع، إذ تجيء إليها المنتجات الزراعية من عموم المناطق الساحلية المحاذية لنهري النيجر والسنغال، فضلا عن كنوز الذهب الذي يستخرج من تلك المناطق، و تحط بها قوافل الملح التي يسيرها البربر سكان الصحراء، و يفد إليها التجار المسلمون من المغرب والقيروان(الادريسي، 284/1، زيتون،1988، ص34-37) حاملين معهم الثياب والمصنوعات المعدنية وغيرها(البكري، 37/5)، وكشفت تلك الحفريات عن مسجد المدينة الجامع، وعن قصرها الكبير، وعن أضرحة وأسلحة متخذة من الحديد، ومسامير في غاية الدقة، وموازين مختلفة الاحجام لوزن الذهب، وصفائح نحاسية وحديدية مزخرفة بآيات قرآنية، و مقص ومطاريق حديدية وخشبية، وغير ذلك من الأدوات، وقد عمرت هذه المدينة بعناصر مختلفة زنجية وبربرية، مع أقلية عربية من بقايا سرية بعث بها بنو أمية سنة 116هـ/ 734م إذ بقيت أحفادهم هناك ويعرفون بالهنيهين والفامان، والشرفاء الصالحيون ، وكانت لها منزلة مهمة في الميدان السياسي والعلمي والتجاري، إذ كانت تسكن بيوتا ذات أفنية واسعة، وغرفا متقابلة فسيحة اشتملت حيطانها وأعمدتها على بعض النقوش والكتابات العربية(باري، 2007، ص58).

وقد اتسع ملك غانة ونفوذها في عهد السنونكي فأصبحت تشمل المساحات الواقعة إلى الشمال من نهر السنغال ونهر النيجر حتى تخوم الصحراء، وقد تمكنت الأسرة الأولى المالكة من البربر والتي تألفت من أربع وأربعين ملكا في المدة الممتدة من القرن الرابع إلى القرن الثامن للميلاد أن تبسط حكمها بين آوكار والحوض(زكي، 1961، ص71)، ثم استطاع ملوك التنكا السنونكة من الزنوج وكانوا تابعين لغانة في آخر القرن السابع، وقيل: الثامن أن يخلع سلطان غانة البربري ويرثها ويستولي على الحكم سنة153هـ/ 770م، و في سنة 380هـ/ 990م استطاعت غانة أن تمد نفوذها إلى أودغست(البكري، 85/5) وهي عاصمة للمملكة وثنية في البداية(شلبي، 1983، 103/6).

وكانت أودغست عاصمة المملكة الوثنية ثم إسلامية فيما بعد تحكمها قبيلة لمتونة(العمري، 2002، ص110) من البربر، و تقع على بعد حوالي مئتي ميل من العاصمة كومبي صالح، تقع مملكة غانة في

منطقة السودان الغربي وتمتد أراضيها على مساحة واسعة من الأرض فيما بين نهر السنغال غربا ومنحنى نهر النيجر شرقا وتلامس حدودها الشمالية مواطن بربر الصحراء وجنوبا حتى مشارف الغابات الاستوائية(الادريسي، ص14) ولم تكن تلك الحدود ثابتة بشكل دائم وإنما اتسعت وانكمشت بحسب الأحداث السياسية التي مرت بها المملكة(الشكري، 1999، ص110) ، فقد مد ملوك غانة حدود دولتهم ناحية الشمال وبسطوا نفوذهم على اودغست لنحو نصف قرن من الزمان اضحت في اثنائه غانة واودغست تمثلان أهم محور اقتصادي في السودان الغربي حتى منتصف القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، وامتدت حدود المملكة كذلك جهة الجنوب لتفرض سيطرتها على بعض مناطق انتاج الذهب(مراد، 2009، ص119).

ولكن حدود مملكة غانة تراجعت بعد مدة من الوقت، ففي الشمال واجهت قوة المرابطين(الصلابي، 2003، ص11) الذين مدوا نفوذهم حتى اودغست سنة 446هـ/ 1054م، وبالتالي انحصرت سيادة ملوك غانة في تلك المنطقة(مراد، ص383) وحدث الأمر نفسه في المناطق الجنوبية إذ تمردت القبائل الجنوبية ولا سيما الصوصو(الفيتوري، ص262) ضد نفوذ ملوك غانة فخرجت اجزاء من الجنوب من حيز مملكة غانة . ويفسر هذا الاتساع والانكماش في حدود المملكة تلك الحدود مترامية الاطراف التي رسمتها الدراسات الحديثة لحدود مملكة غانة، فأشار جوان جوزيف الى أن حدودها تبدأ من السنغال غربا وتمتد نحو الشرق حتى الشواطئ الغربية لبحيرة تشاد ومن الاطراف الشمالية للصحراء الكبرى شمالا إلى خليج غينيا جنوبا(جوزيف، 1984، ص51) وهذه حدود واسعة جدا لا تتوافق مع ما ورد في المصادر الإسلامية، وبالمعطيات التي تطرحها المصادر العربية والرواية الشفوية تمكن الباحثون من تحديد الاطار الجغرافي العام لمنطقة اوكار التي تقوم عليها مملكة غانة، وقد تم توطين المنطقة فيها بين روافد نهر السنغال غربا وروافد نهر النيجر شرقا وعلى حدودها الشمالية كانت تتحرك القبائل البربرية الصحراوية، وفي المدة التي بلغت فيها مملكة غانة اوج قوتها تمكنت من مد نفوذها جنوبا؛ لكونها لم تلامس مقدمة الغابات الاستوائية(البكري، 115/5).

وتعد مملكة غانة التي تقع جغرافيا في منطقة السودان الغربي من اقدم التنظيمات السياسية المتطورة التي شهدتها بلاد السودان في العصر الوسيط والتي يكتنفها الكثير من الغموض والشك في بداية نشأتها واصول مؤسسيها ، وتبعا للمعطيات التي توردها المصادر العربية والرواية الشفوية ومقارنتها، خلصت الكتابات الى تحديد موقعها فيما بين نهري السنغال غربا والنيجر شرقا وعلى حدودها الشمالية كانت تنتقل القبائل البربرية الصحراوية(الشكري، 1997، ص7) وقد ساعدها في انتقال العديد من المظاهر الحضارية في مجال السياسة والاقتصاد وفي ميدان الحياة الاجتماعية والثقافية(الشكري، 1984، ص34) بيد أنه لا يعرف على وجه الدقة والتحديد تاريخ نشأة مملكة غانة ولا مؤسسوها الاوائل، إذ يكتنف تاريخها الكثير من الغموض؛ لقلة المادة المصدرية وعدم اهتمام أهل السودان بالتدوين واعتمادهم على الرواية الشفوية(الدالي،

ص21) ، ولكن بالاعتماد على ما اوردته بعض المصادر الجغرافية في كتابة تاريخ السودان، تمكن الباحثون في تاريخ السودان من طرح العديد من التأويلات والتصورات حول هذه المملكة.

وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن غانة ظهرت للمرة الأولى في التاريخ كبلاد للذهب في اواخر القرن 2هـ/8 م وشهرة مملكة غانة وموقعها في التاريخ لم يأت إلا مع الكتاب العرب اعتمادا على ما أوردته بعض المصادر الجغرافية، ويعد ابن حوقل من اوائل الجغرافيين الذي حدثنا عن غانة قائلا: " ((سيطرت على مناجم الملح في الشمال ومناجم الذهب في الجنوب ولذا سمي ملوكها بملوك الذهب))(ابن حوقل، 1992، ص98).

اما اهم مادة وصلتنا عن بلاد السودان الغربي فكانت ابتداء من القرن 5هـ /11م ولاسيما من البكري الذي قال: ((فقد تعني غانة البلد، كما تعني أيضا العاصمة وقد تعنى اسم الملك))(البكري،64/5).

أما الادريسي فحدد المجال الجغرافي لغانة بأنه يمتد من جهة الغرب ببلاد مفزارة ومن الشرق ببلاد ونقارة، ومن الشمال بالصحراء المتصلة بين ارض السودان والعرب المغاربة ومن الجنوب بارض الكفر من اللملم(الحموي، ص24)، وفيها قال ياقوت الحموي : ((وغانة كلمة اعجمية لا أعرف لها مشاركا في العربية وهي مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد السودان))(الحموي، 1977، ص184). وقال فيها القلقشندي الذي عاش خلال(7هـ/15 م) أن: ((بلاد غانة تقع غرب بلاد صوصو وتجاور البحر المحيط الغربي وقاعدته مدينة غانة))(القلقشندي، 285/5).

وتعني كلمة غانة بلغة السوننك السكان الأصليين لغانة معنى القيادة العسكرية، ثم صارت تعني العاصمة ثم اتسع معنى هذه الكلمة واتسع مدلولها اللغوي حتى–صارت تطلق على الامبراطورية(الحموي، 184/4).

أما اعتمادا على ما كتبه مؤرخو بلاد السودان وفي مقدمتهم عبد الرحمن السعدي، صاحب كتاب تاريخ السودان، فجاء وصفه لغانة على الشكل الآتي ((كإمارة عظيمة على ارض، قيل إن سلطتهم كانت قبل البعثة فتملك حينئذ اثنان وعشرون ملكا وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكا وعدد ملوكهم اربعة واربعون ملكا وهم بيض في الاصل ولكن ما نعلم من ينتمي اليهم في الأصل))(السعدي، ص9).

ونلخص من النصوص السابقة أن حدود مملكة غانة الشرقية لم تكن على اتساع واسع كبقية الجهات الأخرى، والسبب في ذلك راجع إلى انتشار القبائل البربرية اكثر من العناصر السوننكية وغيرها من القبائل الافريقية مما حجم وجودهم في تلك المناطق، وقد اشار البكري في كتابه المغرب في ذكر بلاد افريقيا و المغرب، إلى أن حدود مملكة غانة الشمالية الغربية كانت تمتد حتى حدود مدينة سلي على نهر السنغال وبينها و بين غانة مسيرة عشرين يوما(البكري، ص65)، وهذا امتداد واسع لمملكة غانة في منطقة السودان

الغربي فشملت من خلال هذا الامتداد الواسع على اراضي دولتي السنغال وجامبيا الحاليين حتى الشواطئ الغربية لبحيرة تشاد على الحدود الشرقية لنيجيريا، وامتد نفوذ مملكة غانة من الصحراء الكبرى شمالا حتى منطقة غينيا ناحية الجنوب، وهذا الامتداد الواسع اتاح لها السيطرة على مجموعة الطرق التي تمثل السوق الاكبر في منطقة غرب افريقيا والسيطرة على تجارة الذهب(الفيتوري، ص233).

فقد ذكر الادريسي أن ارض غانة تتصل من غربيها ببلاد مقزارة ومن شرقيها ببلاد الذهب ونقارة ومن شماليها بالصحراء المتصلة بين ارض السودان وارض البربر، وتتصل من جنوبها بأرض الكفار اللملمية (اكلة لحوم البشر) وغيرها(الادريسي، ص175)، وأيا كان أصل غانة فإن هذه الإمبراطورية قد بلغت ذروة مجدها وعظمتها في القرن الثالث للهجرة الى منتصف القرن الخامس للهجرة / التاسع للميلاد الى الحادي عشر للميلاد من سواحل نهر النيجر الى سواحل المحيط الاطلسي.(الدالي، ص26)

وشكلت أول تنظيم سياسي عرفته بلاد السودان خلال العصور الوسطى، واستحدثت قوتها بفرض سيطرتها على مسالك التجارة وعلى رأسها تجارة الذهب كما أشرنا سابقا في موضوع حدود مملكة غانة واتساعها، مما نتج عن اختلاط وتمازج التجار المسلمين مع الافارقة إلى انتشار الاسلام في غرب افريقيا بشكل واسع وملحوظ.

أما بالنسبة إلى العاصمة الغانية كومبي صالح –موضوع دراستنا– فهناك تضارب كبير واختلاف في الآراء حول كونها هي ذاتها العاصمة التي تحدث فيها البكري في روايته خلال القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد(البكري، 175/5).

أما الادريسى فوصف عاصمة مملكة غانة فقال : (مدينتان على ضفتي البحر الحلو وهي اكبر بلاد السودان قطرا واكثرها خلقا واوسعها متجرا وإليها يقصد التجار المياسر، في سائر بلاد المغرب الأقصى))(الادريسي، ص19) ، اما البكري فذكر عاصمة غانة واصفا إياها : (إن غانة مدينتان سهليتان احدهما المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة وفيها اثنا عشر مسجدا)(البكري، 175/5) ، أما القلقشندي فذكر عاصمة غانة : ((إن غانة مدينتان على ضفتي نيلها احداهما يسكنها المسلمون والثانية يسكنها الكفار))(القلقشندي، 284/5).

أما العاصمة الغانية كومي صالح التي تحدث فيها الادريسي خلال القرن6هـ / ١٠م فتم البحث عنها في منحنى نهر السنغال(الادريسي، ص23)، وفي الحقيقة يبقى موقع مدينة غانة القديمة، موضع نقاش وجدل، إلا أن اطلال مدينة غانة القديمة تقع اليوم بالقرب من الحدود الجنوبية لجمهورية موريتانيا، وقد شملت مملكة غانة كلا من موريتانيا والجزء الشرقي من السنغال، وبعضا من اجزاء دولة مالي، إذ تكونت في تلك الأقاليم الواقعة بين نهر السنغال ونهر النيجر حضارات عديدة كان من نتاجها ظهور مملكة غانة(الفيتوري، ص233).

وأشار المسعودي إلى أن مملكة غانة ضمن العديد من الامارات والولايات ((وتحت يد ملوك غانة عدة ملوك ومماليك))(ابو الحسن، 1996، ص786) .

وكل ما اشرنا اليه سابقا من معلومات عن موقع مملكة غانة العاصمة في كتب الجغرافيين والرحالة العرب يبدو أنها مستقاة من مصدر واحد ألا وهو البكري، وهذه المعلومات تبدو غير دقيقة ويشوبها الكثير من الاخطاء، والسبب راجع إلى أن البكري لم يكن معاصرا، بل اعتمد في معلوماته عن غانة إما بالوثائق او برحالة غير دقيقة(البكري، 175/5).

في حين نجد بعد مدة زمنية أن الأدريسي لا يذكر شيئا عن غانة الا في عام 594هـ / 1154م إذ يتحدث عن قصر غانة الذي بني حوالي 509هـ/116هـ(الادريسي، ص23-24).

أما ابن خلدون صاحب كتاب المقدمة فنجده متذبذبا في معلوماته عن غانة فهو يتحدث عن غانة القديمة التي ذكرها الادريسي ومرة اخرى يتحدث عن غانة البكري(البكري،175/5، والادريسي، ص23).

المبحث الثاني: التركيبة السكانية لمدينة كومبي صالح

برزت امبراطورية غانة كقوة عظمى مهمة في المنطقة متخذة من مدينة كومبي صالح عاصمة لها، ووصل عدد سكان كومبي صالح الى 30 ألف نسمة لتكون واحدة من اكبر المدن في العالم واكبر المدن في غرب افريقيا آنذاك، أما عن التركيبة السكانية للمدينة فإنها خليط من العرب المغاربة و العرب المسلمين وقبائل السوننكي، وقبائل جدالة ومسوفة، ولمتونة احدى قبائل صنهاجة(الحموي، 277/1) .

اولا: العناصر الاصلية المحلية:

على الرغم من اختلاف المؤرخين في اصل سكان مملكة غانة، فإن معظمهم يؤكدون أن قبائل السوننك(طرخان، ص19-20)، هي اهم القبائل التي كونت غالب سكان مملكة غانة ، وتعد قبائل السوننك، من فروع الماند الاساسية، أي: من مجموع الشعوب أو القبائل المتكلمة بلغة الماند، وتضم مجموعة السوننك بطونا مختلفة واسماء متنوعة تبعا للاماكن التي قامت بها، أو تبعا لأسماء العشائر التي برزت من بينها أو بحسب تسمية جيرانهم لهم من هذه البطون هي الونقارة والبمبارا والمالنكي، ويعيشون هؤلاء في حيز جغرافي ممتد ما بين نهر النيجر من جهة الشرق واعالي نهر السنيغال غربا ومنطقة الغابات جنوبا(كامره، 2010، ص38)

ويعد شعب السوننك من اهم الشعوب التي كانت قد استقرت في ممالك افريقيا جنوب الصحراء، ومن ابرز الشعوب التي تركت أثرا في منطقة غرب افريقيا، ولاسيما أنه ينسب لهذا الشعب الافريقي القديم

تأسيس أقدم الممالك في غرب افريقيا، أو بلاد السودان الغربي وهي مملكة غانة القديمة وكمبي القديمتين(فيج، ص79)، وكان السوننك، مركز اقامتهم في الصحراء ثم تركزوا بعد ذلك على حافتها الجنوبية وامتزجوا مع البربر والفولانين الذين كانت مهنتهم الزراعة، فضلا عن عملهم بالتجارة أن نتج عنه تداخل وتزاوج بينها ادى الى تغير البعض من صفاتهم وألوانهم ، حتى اطلق عليهم تسمية سيركول والتي تعني الرجال الحمر(طرخان، ص18).

ويعد السوننك من اكثر العناصر انتماء للماند الذين كان لهم دور كبير في الحياة السياسية، وفي احداث تاريخ مملكة غانة القديمة وإلى جانب السوننك عاشت بطون وفروع أخرى من عناصر الماند لكنها تعد أقل اثرا وتأثرا من السوننك(طرخان، ص19).

الونقارا والملنكي: وهم من بطون الماند المهمة التي استوطنت في مملكة غانة ، وهم مختلف في اصولهم، فقيل: إن اصلهم واحد والفصل جاء بينهم بناء على عمل كل منهما، فقيل: الونقارا كانوا تجارا والملنكي جنودا احترفوا العسكرية ، وفي المصادر الاسلامية نجد اشارات إلى أن الونقارا هم انفسهم السوننك، وهناك من يرى أنهم بربر من صنهاجة وليسوا من السكان الاصليين، وهذا ناتج عن الامتزاج بين البربر وسكان السودان المحليين لدرجة اصبح من الصعوبة التفريق بينهم(كعت، ص76).

ويعد الفلانيون كذلك من العناصر الرئيسة من عناصر سكان السودان الغربي، وعاش هؤلاء إلى جانب السوننك في مملكة غانة، ويمتاز الفلانيون بوجه عام بقلة السواد عن الزنوج في غرب افريقيا، فضلا عن أن اجسامهم تميزهم عن بقية سكان غرب افريقيا، فهم يتميزون بطول القامة، وطول الجبهة العريضة، وامتازوا بحسن اخلاقهم وشجاعتهم والشعب الفلاني الوحيد الذي يعمل بالرعي كحرفة اساسية في حياته، مما سمح لهم بالتنقل من مكان لآخر في مناطق السودان الغربي(طرخان، ص 18).

ولذا استند وجود العنصر الفلاني في مملكة غانة الى التفاعل الاقتصادي الذي قام ما بين مدينة كومبي صالح عاصمة مملكة بوصفها من المراكز التجارية النشطة والمهمة والمناطق المجاورة لها، مما ادى الى تحركات كبيرة للسكان ادت الى انتقال عناصر كثيرة من الفلانين للعيش في مدينة كومبي صالح والاستقرار فيها، نتج عنها الاختلاط و الامتزاج بقبائل السوننك والعناصر الاخرى، وقد ترك هذا الاختلاط اثره على صفاتهم الجسمانية نتيجة تصاهرهم(دفيس، 2020، 430/1).

وقد اشار الآثاريون إلى أن عناصر الشعب الفلاني الذين سكنوا في مدينة كومبي صالح قد تم تميزهم عن غيرهم من العناصر الأخرى من سكان المدينة من طريقة دفنهم لموتاهم في المقابر، إذ كانت مقابرهم تختلف عن مقابر غيرهم من سكان المدينة(البكري، 180/5).

ثانيا: البربر والعرب:

يعد العرب والبربر من العناصر السكانية المهمة التي عاشت واستوطنت في مملكة غانة ولاسيما في مدينة كومبي صالح ، وقد أشار العالم العربي الجغرافي ابن حوقل الى كثرة بطون البربر وقبائلهم مشيرا الى كثرة انتشارهم في البراري والصحاري الفاصلة بين بلاد السودان الغربي والمغرب، اذ انتقلوا عبر الصحراء إلى بلاد السودان الغربي وامتزجوا مع السكان الأصليين وتكلموا لغتهم ، وهذه القبائل لا تكاد تحصى؛ لكثرتها، وقد شكلت جزءا مهما من التركيبة السكانية لمدينة كومبي صالح وغالب هذه القبائل تنتمي الى صنهاجة، اذ أدت عدة ادوار اقتصادية وسياسية وثقافية(كعت، 76).

أما العرب فوصلوا الى بلاد السودان الغربي من عدة قبائل عن طريق هجرات متعددة نتيجة لعوامل متعددة منها السياسية ومنها ما هو نتيجة للظروف الطبيعية المناخية فاستقرت منها في مملكة غانة واندمجت بعضها مع بعض بالمصاهرة والحماية القبلية احيانا، والعرب بفطرتهم التجارية اجتذبتهم المنطقة بثرائها ولاسيما بمعدن الذهب، وقد عرفت منطقة شمال افريقيا حوالي القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد هجرة ثلاث مجموعات قبلية عربية من المشرق العربي هي : قبائل بني حسان من بني معقل، وقبائل بني سليم، وقبائل بني هلال. ومن هذه القبائل من انساح الى منطقة السودان الغربي لتكون مجموعات تسكن في الاحياء العربية من مدن غانة ومنها مدينة كومبي صالح(طرخان، 36) وكان نتائج تمازجهم واختلاطهم ظهور اجيال مولدة من اصول بعض القبائل العربية(طرخان، 36)

وكان وصول العرب الى بلاد السودان منذ وقت مبكر، وساهموا بشكل فاعل في بناء الحضارة في ميدان العمران والادارة الذي شهدته مدينة كومبي صالح منذ القرن ٣هـ/9م مع قبائل شمال الصحراء(برايمابار، 2002، ص316).

وكان من نتائج وصول القبائل العربية ومن قبلهم قبائل البربر واستقرارهم في مملكة غانة وجزء كبير منهم في مدينة كومبي صالح واستقرارهم في هذه المنطقة أن ظهرت طبقة حاكمة تدعى واجادو وهو اسم العشيرة التي كانت تحكم قبائل المنطقة وظهور جيل جديد اطلق عليه اسم المولدين.

الخاتمة:

بعد هذا العرض لتاريخ مدينة كومبي صالح حاضرة مملكة غانة اعتمادا على النصوص التاريخية وعلى نتائج تقارير الحفائر الآثارية خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أشرنا الى موقع مدينة كومبي صالح من التنقيبات الاثرية والنصوص التاريخية التي حددت الموقع الجغرافي لهذه المدينة، إذ كانت المحصلة النهائية لعمل تلك الفرق البحثية والآثارية في موقع مدينة صالح مع المصادر الجغرافية والتاريخية تقع اطلالها التي اجريت فيها الحفائر الآثارية في اقصى الجنوب الشرقي لدولة موريتانيا الحالية على بعد 300 ميل تقريبا الى الجنوب الغربي من مدينة تنبكي.
2. اكدت الدراسة على التركيبة السكانية لمدينة كومبي صالح التي تبعد عن المدن الكبيرة التي تعج بكثير من السكان وفقا للتقديرات ما بين خمس عشرة الفا إلى ثلاثين ألف نسمة، ووفقا لتلك التقديرات فقد تعددت اعراق السكان الذين سكنوا المدينة، فإلى جانب السكان المحليين بمختلف قبائلهم وفد على المدينة البربر وغالبهم من صنهاجة ثم العرب وهو ما اكدته المصادر الإسلامية، وجاءت نتائج التنقيبات الاثرية التي أجريت في موقع مدينة كومبي صالح.
3. أظهرت الدراسة مدى التمازج السكاني الذي حظيت به كومبي صالح ، وأن هذا التمازج كان على صعيدين اثنين، الأول منهما على صعيد التنوع العرقي، فقد عاش في المدينة البربر والعرب الى جانب الزنوج. واما الثاني فكان على مستوى العقيدة، فعاش المسلمون في اواسط الوثنيين، بل تمتعوا باحترام كبير من جانب الحكام والرعية.
4. بينت الدراسة أن مدينة كومبي صالح كانت العاصمة الاقتصادية لمملكة غانة ، وأنها لم تكن مجرد سوق لتبادل السلع والبضائع فحسب، وإنما كانت بمثابة مركز تجاري وصناعي كبير ترد اليها البضائع من مختلف الجهات ثم يعاد توزيعها إما في صورتها الأولية أو بعد تصنيعها.
5. بينت الدراسة الدور التجاري الكبير لطريق كومبي صالح ، وأن هذا الدور لم يقف عند حد المنتجات التي امتازت بها مملكة غانة مثل: الذهب والرقيق، وإنما شملت سلعا اخرى مثل: النحاس الذي أدت كومبي صالح دور الوسيط في تجارتها بين مدن شمال الصحراء وجنوبها.
6. أكدت الدراسة أن كومبي صالح على الرغم من تعدد المحاور والطرق التجارية التي ربطت بين جنوب الصحراء وشمالها، إلا أن طريق كومبي صار هو الطريق الأكثر أهمية بين تلك الطرق؛ إذ يمر عبره الذهب اكثر السلع قيمة في تجارة الصحراء.
7. اكدت الدراسة أن تصنيع المعادن، ولا سيما تلك الصناعات القائمة على معدني الحديد والنحاس، وأظهرت التأثيرات المغاربية في عمارة مدينة كومبي صالح، وأن المدينة بتراثها المعماري الراقي اثرت في محيطها الجغرافي في منطقة جنوب الصحراء.

قائمة المصادر والمراجع:

1. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت487هـ)، المسالك والممالك، تحقيق دوسلان ، ميزونوف ، (باريس ، 1965)
2. جارا، الحسن عمر الفاروق، الأوضاع السياسية وانعكاساتها على المسلمين في غرب افريقيا، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، (بيروت، 1995م)،
3. باري، محمد علي، المسلمون في غرب افريقيا، تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت–لبنان، 2007).
4. السعدي ، عبد الرحمن بن عبد الله التنبكتي ، تاريخ السودان ، تحقيق وترجمة :هوادس وبنوه، (انجي بريدن ، 1868).
5. الدالي، الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الميلادي حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي، الدار المصرية، (القاهرة، 1999).
6. القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت756هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة، 1915م)، ج5.
7. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الادريسي الهاشمي القرشي، (ت559هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د.ت).
8. زيتون ، محمد، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، دار المنار للنشر والتوزيع، ط1، (القاهرة ، 1988)،
9. المجالي، سحر عبد المجيد، القيروان ودورها العسكري، بحث منشور في مجلة دراسات ، العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد (٤) العدد 2، (الاردن ، 2013)
10. باري ، محمد فاضل ، كريدية، سعيد إبراهيم ، المسلمين في غرب افريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية ،(بيروت، 2007).
11. زكي، عبد الرحمن، تاريخ الدولة الاسلامية بأفريقيا ، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ، ط1 ، 1961.
12. كعت، محمود التمبكي، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرر وعظائم الأمور، طبع هوادس ودولافوس، (باريس، 1964م).
13. شلبي، أحمد ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط4 ،مكتبة النهضة المصرية ، (مصر، 1983م).
14. العمري، ابن فضل الله شهاب الدين، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق : احمد عباس، المجمع الثقافي، (ابوظبي ، 2002،).
15. الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق .
16. الشكري، أحمد ، الإسلام والمجتمع السوداني إمبراطورية مالي 1230–1430، ط1، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، 1999).
17. حسين مراد، دولة أودغست الإسلامية من القرن الثاني إلى الخامس للهجرة/القرن الثامن إلى الحادي عشر للميلاد، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، (القاهرة، 2009) .
18. الصلابي، علي الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، مصر – القاهرة ، 2003.
19. السرجاني، راغب، قصة الاندلس من الفتح الى السقوط، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 2011.
20. مراد، حسين، الصلات بين بلاد المغرب والسودان الغربي خلال ق 2–6هـ/8–12م، في المؤتمر الدولي الإسلام في أفريقيا، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، الكتاب الحادي عشر، د.ت.

21. الفيتوري، عطية، مخزوم، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء .
22. جوزيف، جوان الإسلام في ممالك وإمبراطوريات أفريقيا السوداء، ترجمة: مختار السويفي، دار الكتاب المصري، (القاهرة،1984).
23. الشكري ، احمد، مملكة غانة وعلاقتها بالحركة المرابطية هل حقا قام المرابطون بغزو غانة، معهد الدراسات الافريقية ، جامعة محمد الخامس السويسي، (الرباط ، 1997).
24. الدالي، هادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء فى نهاية 15-18.
25. ابن حوقل ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت 367) ، صورة الارض، منشورات دار الحياة ، لبنان ، 1992) .
26. الحموي، ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله ،(ت 623)، معجم البلدان، دار صادر (بيروت) (1977).
27. ابو الحسن علي ابن حسن ،(ت 346) هـ ، أخبار الزمان ومن ابادة الحدثان وعجائب البلدان الغامر بالماء والعمران ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1996.
28. الطيب، محمد سليمان ، موسوعة القبائل العربية – بحوث ميدانية وتاريخية، دار الفكر العربي، ط3، 1421هـ-1431هـ.
29. الحموي معجم البلدان، ج1، ص277، عماد الدين إسماعيل محمد بن عمرة، تقويم البلدان دار الطباعة السلطانية 1850م.
30. دايفدسون، باسيل ، افريقيا القديمة تكتشف من جديد .
31. كامره، الحاج موسى احمد ، زهرة البساتين في تاريخ السوادين مدونة شعوب غرب افريقيا في التاريخ والانساب والانثروبولوجيا ، تحقيق : ناصر الدين سعيدوني وعبد العزيز سعيدوني، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ،(الكويت، 2010) .
32. فيح . جي. دي، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة : دكتور سيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة .
33. دفيس، جان التجارة والطرق التجارية في غرب افريقيا ، مختصر التاريخ العام لأفريقيا المركز القومي ، للترجمة ، وزارة الثقافة ، (القاهرة ، 2020).
34. برايما بار – جذور الحضارة الاسلامية في غرب افريقيا، دار الامين للطباعة (القاهرة 2002)
35. حسين، عبد الله، السودان في التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، الناشر: مؤسسة هنداوي، (مصر 2013) .
36. Rowlett, Russ (september 1, 2004). "S", How May? A Dictionary Measurement Archived 1998-12-03 at the Wayback Machin. Univer of Noth carolina at Chapel Hill. Retrieved February 22, 2012.

List of sources and references:

1. Al-Bakri, Abu ʿUbayd ʿAbd Allah ibn ʿAbd al-ʿAziz ibn Muhammad al-Bakri al-Andalusi (d. 487 AH). Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Dosselin and Maisonuve. (Paris, 1965).
2. Jara, Al-Hasan ʿUmar al-Faruq. The Political Conditions and Their Impact on Muslims in West Africa, Master's Thesis in Islamic Studies, Higher Institute for Islamic Studies. (Beirut, 1995).
3. Barry, Muhammad Ali. The Muslims in West Africa: History and Civilization, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed. (Beirut–Lebanon, 2007).
4. Al-Saʿdi, ʿAbd al-Rahman ibn ʿAbd Allah al-Timbukti. Tarikh al-Sudan, edited and translated by Houdas and Bonnaud. (Ingi Briden, 1868).
5. Al-Dali, Al-Hadi al-Mabruk. The Political and Economic History of Sub-Saharan Africa from the End of the 15th Century to the Beginning of the 18th Century, Egyptian House. (Cairo, 1999).
6. Al-Qalqashandi, Abu al-ʿAbbas Ahmad (d. 756 AH). Subh al-Aʿsha fi Sināʿat al-Inshā', Al-Amiriyyah Press. (Cairo, 1915), Vol. 5.
7. Al-Idrisi, Abu ʿAbd Allah Muhammad ibn Muhammad al-Idrisi al-Hashimi al-Qurashi (d. 559 AH). Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya. (Cairo, n.d.).
8. Zaytoun, Muhammad. Kairouan and Its Role in Islamic Civilization, Dar al-Manar for Publishing and Distribution, 1st ed. (Cairo, 1988).
9. Al-Majali, Sahar ʿAbd al-Majid. Kairouan and Its Military Role, published in Dirasat Journal, Humanities and Social Sciences, Vol. 4, No. 2. (Jordan, 2013).
10. Barry, Muhammad Fadil; Kuraydiyya, Saʿid Ibrahim. The Muslims in West Africa: History and Civilization, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya. (Beirut, 2007).
11. Zaki, ʿAbd al-Rahman. The History of the Islamic State in Africa, Modern Arab Institution, 1st ed. (Cairo, 1961).
12. Kaʿti, Mahmud al-Timbukti. Tarikh al-Fattash fi Akhbar al-Buldan wa al-Juyush wa Akabir al-Nas wa Dhikr Waqaʾiʿ al-Takarrur, printed by Houdas and Delafosse. (Paris, 1964).
13. Shalabi, Ahmad. Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, 4th ed., Maktabat al-Nahda al-Misriyya. (Egypt, 1983).
14. Al-ʿUmari, Ibn Fadl Allah Shihab al-Din. Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, edited by Ahmad Abbas, Cultural Foundation. (Abu Dhabi, 2002).
15. Al-Idrisi. Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq.
16. Al-Shukri, Ahmad. Islam and Sudanese Society: The Empire of Mali 1230–1430, 1st ed., Cultural Foundation. (Abu Dhabi, 1999).
17. Hussein, Murad. The Islamic State of Awdaghust from the 2nd to 5th Century AH / 8th to 11th Century AD, Egyptian Historical Journal, Egyptian Society for Historical Studies. (Cairo, 2009).

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

18. Al-Sallabi, Ali. Al-Jawhar al-Thamin fi Maʿrifat Dawlat al-Murabitin, Dar al-Tawziʿ wa al-Nashr al-Islamiyya. (Cairo–Egypt, 2003).

19. Al-Sarjani, Ragheb. The Story of al-Andalus from the Conquest to the Fall, Iqra' Foundation, 1st ed. (Cairo, 2011).

20. Murad, Hussein. Relations Between the Maghreb and Western Sudan during the 2nd–6th Centuries AH / 8th–12th Centuries AD, in International Conference on Islam in Africa, Africa University, Khartoum, Book No. 11, n.d.

21. Al-Fituri, Atiyya; Makhzoumi. Studies in the History of East Africa and Sub-Saharan Africa.

22. Joseph, Joan. Islam in the Kingdoms and Empires of Black Africa, translated by Mukhtar al-Suwayfi, Dar al-Kitab al-Misri. (Cairo, 1984).

23. Al-Shukri, Ahmad. The Kingdom of Ghana and Its Relation to the Almoravid Movement: Did the Almoravids Really Invade Ghana? Institute of African Studies, Mohammed V University–Souissi. (Rabat, 1997).

24. Al-Dali, Hadi al-Mabruk. The Political and Economic History of Sub-Saharan Africa in the Late 15th–18th Centuries.

25. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal al-Nasibi (d. 367 AH). Surat al-Ard, Dar al-Hayat Publications. (Lebanon, 1992).

26. Al-Hamawi, Yaqut, Shihab al-Din Abu ʿAbd Allah (d. 623 AH). Muʿjam al-Buldan, Dar Sader (Beirut).(1977) .

27. Abu al-Hasan Ali ibn Hasan (d. 346 AH). Akhbar al-Zaman wa Min Abada al-Hadathan wa ʿAjaʾib al-Buldan al-Ghamir bi al-Maʾ wa al-ʿImran, Dar al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution. (Beirut, 1996).

28. Al-Tayyib, Muhammad Sulayman. Encyclopedia of Arab Tribes: Field and Historical Studies, Dar al-Fikr al-Arabi, 3rd ed. (1421–1431 AH).

29. Al-Hamawi, Muʿjam al-Buldan, Vol. 1, p. 277; ʿImad al-Din Ismaʿil Muhammad ibn Umara, Taqwim al-Buldan, Royal Printing House, 1850.

30. Davidson, Basil. Old Africa Rediscovered.

31. Camara, Al-Hajj Musa Ahmad. Zahrat al-Basatin fi Tarikh al-Suwadin: A Chronicle of West African Peoples in History, Genealogy, and Anthropology, edited by Nasser al-Din Saydouni and Abd al-Aziz Saydouni, Abdulaziz Saud Al Babtain Foundation. (Kuwait, 2010).

32. Vieh, J. D. History of West Africa, translated by Dr. Sayed Youssef Nasr, Dar al-Maʿarif. (Cairo).

33. Davis, Jean. Trade and Trade Routes in West Africa, in The Abridged General History of Africa, National Center for Translation, Ministry of Culture. (Cairo, 2020).

34. Braima Bar. The Roots of Islamic Civilization in West Africa, Dar al-Amin for Printing. (Cairo, 2002).

35. Hussein, Abdullah. Sudan in Ancient History until the Expedition of the Egyptian Mission, Hindawi Foundation. (Egypt, 2013).